نـافـذة

إسماعيل مروة

الحرية.. المفهوم والتنظير

معاجم المصطلحات اللغوية والتخصصية والسياسية والفلسفية والدينية لا تستطيع أن تنجدك عند البحث عن الحرية ومفهومها بتعريف جامع متفق عليه، فالأحزاب السياسية ترى الحرية لنفسها ومن جوهرها تدعوها التزاماً بالأطر الفكرية، ولا يجوز الخروج عنها مهما كان الأمر، وهذا ما أوقع هذه الأحزاب عبر تاريخها بما يسمى الإلزام، وأدى إلى انفضاض الكثير من المهمين عنها- والأحزاب الرأسمالية ترى الحرية غير محدودة، وتنتهي حتماً باستباحة كل شيء، وبانتهاك المجتمع، وإثراء الأغنياء، وارتفاع شريحة الفقر، وكله تحت شعار الحرية، بأن يفعل الإنسان ما يريد، والطوباويون يرون أن الحرية تتوقف عندما تعتدي على حقوق الآخرين!

وكأن الحرية محددة المعالم محسوسة، ومن الذي يحدد حدود هذه الحرية سلباً أو إيجاباً؟!

أما العقائد فتقول بأن الإنسان ولد حراً، وتدعو إلى المساواة بين الناس، فلا خلاف في لون أو عقيدة أو قومية أو ما شابه ذلك، وإذا ما نظرنا في تاريخ الأديان فإننا نجد أن الحرية كانت مفهوماً خاضعاً لإرادة المؤسسة الدينية، حتى فيما بين أبناء هذه المؤسسة، وكانت الحرية حتى العقدية رهن الرؤية السياسية من سعيد بن جبير إلى الحجاج وابن حنبل، والحلاج وسواهم، والمحن التي مر بها الكبار عندنا لا تتوقف لتصل إلى غاليلي ولوثر وروسو وسواهم، إذا كانت الحرية التي تراها المؤسسات المهيمنة سليمة تنتهي بالسجن والقتل والانقلاب، وكأن هذه الأفعال من الحرية بمكان! فهل يملك الإنسان الحرية في إنهاء حياة إنسان آخر لخلاف في الرأي أو لأنه لم يقل قوله؟ فكم من زنديق قتل بتهمة الزندقة وما هو بزنديق؟ وكم من خارج عن تعاليم الكنيسة دفع إلى المقصلة، ولا علاقة له بأمر؟! من الذي وضع هذه الحدود للمؤسسات الدينية المؤثرة؟

إنه العقد الذي عقدته مع المؤسسات السياسية التي استعانت بها لتكون ظل الله على الأرض، وبأن الأمر هو أمر إلهي عيني! طه حسين عميد الأدب العربي، قال رأياً، فتم تكفيره، واستقال، وكاد يذهب ضحية، وما تزال طوابير الجهلة يحكمون عليه أحكاماً جائرة من الارتباط والتبعية والفكر، وهم لم يقرؤوا شيئاً منه، ولم يحضروا شيئاً من أحاديثه المسجلة، التي تشهد حب طه وتعمقه في لغته وقرآنه وفصحاء، وتعبر عن مدى وفائه لهذه الأمة! كان الأولى أن يناقش علناً بدل الرفض، لنعرف أن من أثار عليه الزوبعة المعتمدة على الجهل، أثارها لأن طه حسين أراد تحقيق شرط الحرية عندما استطاع استصدار قرار مجانية التعليم في المراحل الدراسية العليا في مصر، لأن التعليم كالماء والهواء.. اعترض الملك ورئيس الوزراء لأنهم سيخسرون الخدم، وقد استطاع طه حسين إقناعهما بشرط حرية التعليم، لكنه عجز عن إقناع الذين قاتل من أجلهم، وعمل من أجلهم، فأجله الملك ورئيس الوزراء، وانصاعا له، بينما هتف ضده الذين حقق لهم شرط الحرية في التعليم، الذي يعجزون عنه (فليسقط الوزير الأعمى) وسقط الوزير بالاستقالة، لكن قراره نعم به المصريون عبر أجيال متطاولة، وهم ما يزالون ينالون من الذي حقق لهم شرط التعلم، ولا يعطون الحرية في رأي إنساني، وحين حرره وعدله، قالوا: عدله خوفا!!

الحرية إذا حددت هوامشها ليست حرية، وإذا ارتبطت بالآخر فهي رهن رأي الآخر بها، فهناك آخر يمكن أن يحاربها حرباً بلا هوادة فيها ليجعلها مروقاً وزندقة، وفي زماننا يطلق عليها تسميات: الخيانة، عدم الوطنية، الارتباط، رجل السلطة، وعلى أي وجه يمكن أن تكون.. الحرية مفهوم حياة، إذ يمكن أن يختار الإنسان أفكاره من جوانب متناقضة أو من أطراف متألفة أو من ثقافات عديدة ليشكل ذاته، وليشكل فكره، حر أن تعيش بكرامتك، وعندما تتحقق الكرامة لا أحد يعترض، وحر أن تعتقد ما تشاء وحين تصبح كذلك لن تنال اعتقاد الآخر، حر أن تأكل، أن تتنفس، أن تتعلم، أن تتجول، أن ترتقي أو تهبط، وكل ذلك بذاتك! حقك أن تحب أو لا تحب، أن تعمل بطاقتك كلها، أو بنصفها أو لا تعمل، ودع الآخر يعمل كما يشاء، له عمله ولك عملك..

لا أزعم أنني أطبق الحرية لكنني أحاول أن أفهمها وأعيشها، من خلال رأي بسيط يقول: أنت على صواب من وجهة نظرك، وأنا على صواب من وجهة نظري، ويمكن أن نتقارب لأرى صوابك وترى صوابي باحترام لنعيش حياة أجمل وأكثر هدوءاً ورقياً. أزعم أن هذا الفهم يمكن أن يخدم المجتمع، لأنه يبدأ ذاتياً وينتهي جميعاً، ثم يغمر الفردي الذاتي لتسود حالة الرضا.

لن أخضع لابتزار الأسعار في الدراما المشتركة... وعمليات التجميل تخيفني

أمانة والي لـ «الوطن»: لم يُعرض عليّ دورٌ مهم في الدراما المشتركة

هلا شكنتنا

أمانة والي ممثلة سورية، عرفت بأدوارها الجميلة وبعفوية أدائها التي جعلتها قريبة من قلب الجمهور، وقد شاركت خلال مسيرتها الفنية في العديد من الأعمال منها «زمن البرغوت» و«بنات الميلة» و«الدبور» و«عيلة خمس نجوم»، ومن خلال لقائها مع «الوطن» أخبرتنا الآتي:

• في البداية ما تحضيراتك للموسم الرمضاني المقبل؟

حالياً أقوم بتصوير مسلسل «الكندوش» الذي سوف تذهب به شخصيتي إلى مسار جديد، كما ستستمر مشاركتي في مسلسل «سوق الحرير» بجزئه الثالث، لكن في الوقت الحالي لا أعلم التفاصيل كاملة.

• ماذا تخبريننا عن مشاركة ابنك الممثل «سليمان رزق» معك في مسلسل «الكندوش»، وكيف يتم التعامل بينكما أثناء التصوير؟

هذه أول مرة أقوم بالوقوف أمام ابني سليمان بعدما أصبح ممثلاً أكاديمياً، وخلال التصوير أتعامل معه وكأنه ممثل محترف وزميل مهنة، لكن في المنزل أتعامل معه على أنه ابني فقط.

• هل تشعرين بالخوف عليه في أثناء التصوير، وما النصائح التي تقدمينها له؟

بالتأكيد، هذا إحساس الأم الطبيعي تجاه ابنها، لكن أعمل جاهدة على عدم إظهار هذا الخوف أمامه لكيلا أسبب له قلقاً وتوتراً، وبالمقابل أقوم بتوجيه بعض النصائح الخفيفة لكي يقدم أفضل ما لديه.

• إذا أردنا العودة إلى الدراما، لماذا لا نراكِ كثيراً في الأعمال المشتركة؟

في الفترة الأخيرة لم يعرض عليّ أي عمل مهم وهذا سبب جوهري لعدم مشاركتي بهذه الدراما، كما يقوم البعض بحركة كسر الأسعار ويتحكمون بنا من هذا الجانب، وأنا أرفض الخضوع للابتزاز، وأشكر الله لأنني أعمل ببلدي وحاضرة دائماً، ولقد شاركت في الموسم الماضي بمسلسل «العميد» الذي عرض على منصة «تنفليكس» وكنت سعيدة جداً بهذه المشاركة.

• من جانب آخر نشاهد حصول معظم الفنانين السوريين على الإقامة الذهبية في الإمارات، هل ستقبلين بها في حال عرضت عليك؟

صراحةً لا أعرف ربما أفكر بها وربما أقول لا، لكنها تغريني لكونها تفتح أمامنا تسهيلات بأمور السفر في أثناء تصوير الأعمال المشتركة، وبالمقابل أفضل أن يأخذها ابني لكونه شاباً وأتمنى له السفر للاستمتاع والتعرف على بلاد جديدة.

• إذا أردنا الحديث عن جانب شخصي بحياتك، هل تفكر أمانة والي بالخضوع لعمليات التجميل؟

حالياً لم أقم إلا بحقن مادة «البوتوكس»، وإذا شعرت بأنني بحاجة لبعض التغيرات من الممكن أن أجري بعض العمليات، لكنني سأكون حذرة لكي أحافظ على معالمي ولا أختلف على الجمهور، وبالتالي أفقد تعابير وجهي التي تعتبر أساس مهنة التمثيل، وفي الحقيقة أنا أخاف جداً من هذه العمليات ودائما أهرب منها.

أمين الساطي.. يطوف في «شوارع الغضب»!

سارة سلامة

صدر عن «دار توتول للطباعة والنشر» رواية «شوارع الغضب»، للكاتب والأديب السوري «أمين الساطي»، الذي كانت بدايته الأدبية من خلال مجموعة قصصية بعنوان «أوهام حقيقية»، والتي صدرت للمرة الأولى في دمشق، ثم صدرت عن دار النشر أوستن ماكوني، ومنها انطلق الكاتب إلى كتابة روايته «نبوءة على التلفاز»، ثم المجموعة القصصية «المسوسة» واليوم يصدر روايته الجديدة «شوارع الغضب».

في أزقة بيروت

في بلادنا الغارقة المتهالكة يطوف بطل الرواية حائراً بين قيم وأخلاق عادات وتقاليد، نشأ عليها في حياة سابقة ربما كانت أهنأ، ليجد أن فوضى المكان لابد لها أن تنعكس عليه وتؤثر فيه، تعجنه من جديد، تمسكه بيدها، تحاول خنقه مراراً، لاستخراج كل ما كبتت نفسه، كل المستحيل والصعاب اليوم، هما أهل للانصياع إلى الممكن والمعقول، في ظل الظروف والحقد الطبقي والطائفي والحزبي.

كل ما يريده هو جني المال في بلد يصب على حافة الهاوية تتقاذفه الريح، لا مناصة تجاهه، تأخذه رجلاه دائماً إلى ساحة المظاهرات، يغضب ويسرق ويتعاطى ويمارس كل الممنوعات، لأن ذلك التمرد يجعله ينتقم ويقتص من السياسيين الأثرياء الفاسدين.

نافذة على الواقع

«شوارع الغضب» رواية تقترب ببساطة من كل شخص فينا لا نجد صعوبة في تخيل الشخصيات نافذة نرى فيها الشخوص تتحرك أمامنا نسمعها، نشعر بكل ما تتفوه به وتحسه ونصدقها، لأن ما يروى قريب جداً وواقعي، ارتكز فيها الكاتب على تقديم شخصيات من لحم ودم، تبكي وتضحك تخطئ وتستمر، تسرق وتتعاطى وتمارس

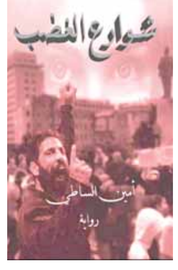

الفحشاء، كنتيجة طبيعة للغضب الساكن بداخلها في بلاد القهر والذل والجوع..

الإهداء في كلمات

وفي الإهداء: «عندما يتقدم الرجل في العمر، تصبح عائلته هي مركز حياته، ويزداد تعلقاً بأبنائه وأحفاده، ويستمر بالاستمتاع بالحياة من خلالهم.

«إلى ولدي منير وعمر وأحفادي الأربعة خاصة، وجميع الأشخاص الذين شجعوني على كتابة الرواية، ثم ساعدوني في مختلف مراحل العمل. أتقدم بخالص محبتي وشكري لهم جميعاً».

تقديم الكتاب

ليس هناك خط فاصل بين الأشكال الحية والجماد، ومن ثم لا يوجد خط فاصل بين ما هو حي، وما هو ميت، لقد أثبتت الفيزياء الحديثة من خلال تجربة الشق المزدوج للعالم يونغ، أن الإلكترون يستطيع أن يغير سلوكه في أثناء سير التجربة، فيما لو شعر بأنه تحت المراقبة، نتيجة لخيارات غريزية بدائية للغاية في تكوينه، قرارات يتخذها كل إلكترون في كل لحظة حول مكانه وكيفية ظهوره، فنستنتج أن الإلكترونيات قد تمتلك نوعاً من العقل البدائي، وهي واعية لما يجري حولها، وهذا يفرض بوجود شكل من أشكال العقل، داخل المادة التي نشاهدها أمامنا، وعلى الرغم من أن المادة الجامدة لا تتطور مع مرور الزمن، مثل المادة الحية، لكنها قادرة على أن تقوم بأمور معينة، وتصرفات محدود كردة فعل عن القوى الخارجية التي تحاول التأثير فيها، ما يدفعنا لنتصور أن الخط الفاصل بين الواقع والخيال ضبابي، ويمكننا بسهولة تجاوزه.

البحث عن آليات العلم والثقافة والأدب...

مي زيادة: الاختبار والعلم يصقلان العبقرية ولا يقومان مقامها

سوسن صيداوي

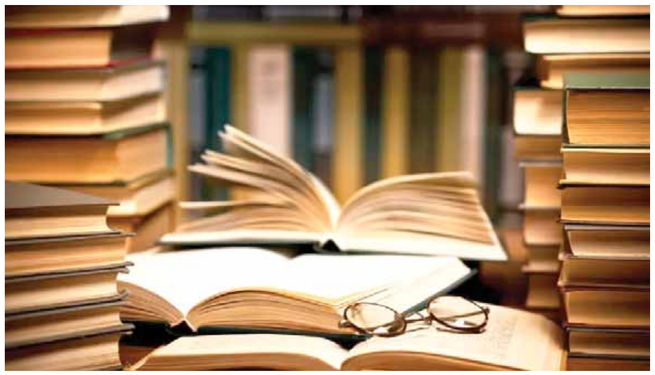

نشوة التفوق، لذّة النجاح، سَكَرة إثبات الذات، كلّها مشاعر لا يصل إليها المرء إلا بعد عمل جاد ومتواصل، بإيمان لا يمكن أن يتزعزع مهما بلغت الصعوبات، أو وقعت الأخطاء التي منها يكتسب المرء الخبرات، ويحقق هدفه الذي لن يكل ولن يمل إلا بتحقيقه. هذه كلّها ليست فقط تتعلق بالنجاح والحصول على الشهادات التعليمية، بل أيضاً يمكن أن تنسحب على الاختبارات الحياتية العملية.

في هذه الفترة نحن كعادتنا نمرّ بامتحانات الشهادة الإعدادية والثانوية، هذا الهم الذي يقع تحت ثقله الأهل الحريصون على تتبع سير العملية التعليمية لأولادهم وظفرهم بالنجاح مهما كلّف الأمر من أموال أو اهتمام، والتلاميذ سواء بسواء، وبين التردد والخوف والقلق من عدم تحقيق التحصيل المطلوب، يقف التلاميذ وأهاليهم تحت دائرة من الضغوط التي لا تكون فقط في بداية الامتحان، بل هي من بداية العام الدراسي.

بغض النظر عن الأهل، سنقف اليوم عما يعيشه التلاميذ من ضغوطات مقلقة ومرعبة، وكيف يمكن أن يجتازوا هذه المرحلة بسلاسة، هذا إن كانوا من المجتهدين والمجدّين والذين يسعون لتحقيق التحصيل العلمي المتفوق.

أشباح تحوم حول

هذه المرحلة التي تمر في حياة التلاميذ وأهاليهم ليست بالهينة على الإطلاق، فمنها يتحدد مصير ومستقبل الولد، ومنها ينطلق لدراسة ما يصبو إليه، وخصوصا في التعليم الحكومي كون التعلّم في الجامعات الحكومية أصبح يحتاج مستوى جيداً من العلامات النهائية، في حين في الجامعات الخاصة يكون الأمر أسهل، وهذا ليس موضوعنا، بل موضوعنا الرعب والقلق من القادم مع الأيام ما بين القدرة على تحقيق ما يصبو إليه التلاميذ وعدم القدرة، للأمانة الأمر جدّ معقّد في بلدنا الحبيب، ويا ليت يصبح الأمر أسهل من خلال تأهيل التلاميذ عبر سنواتهم الابتدائية والثانوية ليختاروا ما يناسبهم، كي ينتقلوا بعدها للدراسة الجامعية، وفق أسس متينة سواء من حيث الرغبة أم التأسيس العلمي والاختصاصي، وللأسف هذا ما هو غير متوافر، وأيضاً هذا الأمر ليس موضوعنا، سنقف عند الأخير، عند الأشياء التي اليوم أصبحت تحوم حول تلامذتنا أثناء مرورهم بهذه المرحلة المصيرية والمعقدة في حياتهم، والمستنزفة لأعصاب وأموال الأهل.

من أول الأشباح الحائمة هو الخوف من الرسوب أو عدم الحصول على العلامات المطلوبة من أجل الاستمرار في الدراسة، الأمر الذي يقود في أغلب الأحيان إلى رفع حدّة التوتر والقلق لدى التلميذ قبيل إجراء الامتحان، وللأسف هذا الأمر يؤدي في بعض الأحيان إلى فقدان التركيز وإلى أعراض صحية تؤثر في التلميذ.

الشبح الثاني، هو معرفة التلميذ نفسه في تقديره لنفسه، بمعنى هو الأدرى إن كان قد تابع الدراسة أو التحضير المناسب للامتحان، فثقته هي التي تبعد عنه الخوف المتخيل، في حال كان قد أتم التحضير للامتحان على أكمل وجه.

الشبح الثالث هو الرسم والتخيّل للنهايات، الأخيرة التي يتدفع الأمل نحوها، وهذه تكون شبحاً إن لم تكن سعيدة، بمعنى هناك اللوم الدائم والتهديد للابن بالقول: إن لم تدرس فسترسب بالامتحان، وهنا يقول أهل الاختصاص بأنه على الأهل أن يشاركوا أبناءهم بخيالات تدفعهم نحو الثقة والإيجابية لتحسين مستواهم، بأن يكون القول: كلما درست أكثر فستكون سعيداً وستحقق نجاحاً تستحقه ويليق بك.

الشبح الرابع هو التغذية الجيدة للجسم، وهذا الأمر أصبح ليس بالييسر والسهل على الأهل من السوريين بالعموم، والتغذية المناسبة والصحية من طعام أو شراب تلعب دوراً مهماً في التفكير السليم.

من أفضل الأقوال

هناك الكثير من الأقوال المأثورة لأدباء وقادة وعلماء ومفكرين، قالوها بمناسبة الوقوف أمام اختبار أو امتحان ومنها نذكر لكم:

نابليون بونابرت «أفضل أن أكون في ألف ساحة معركة.. ولا أكون في قاعة امتحان واحدة».

ألبرت أينشتاين «الحقيقة هي ما يثبت أمام امتحان التجربة».

فرانسيس بيكون «الاختبار أفضل برهان».

مي زيادة «الاختبار والعلم يصقلان العبقرية ولكن لا يقومان مقامها».

يوليوس قيصر «الاختبار هو معلم كل الأشياء».

طلال أبو غزالة «علمت أنه لا ينتهي المرء عندما يخسر، إنما عندما ينسحب».

برجك اليوم 7/4

نجلاء قباني

الحمل

تستيقظ مبكراً متبسماً عقلك منظم يعمل وفق جدول محدد أو ضروريات تعرف أنها ستدفعك للأمام فأنت تتخذ قرارات مهمة وتفرض وجهة نظرك على المحيط وتمتلك نفاذ بصيرة تجاه نفسك وتجاه الآخرين.

عاطفياً: آن أوان الحل ولو بالقليل من التنازلات لعلاقات أفضل فاقترب من محيطك.

الثور

تكون أعصابك مشدودة فحاول الاسترخاء وحاول أن تصمت إذا صادفت وضعاً مينوساً منه فمن المجدي أحياناً أن نكون أهدأ وأن نراوح مكاننا حين لا جدوى.

عاطفياً: أنت عصبي أو مستفز من تفاصيل صغيرة وقد يضايقك التدخل أو النصائح.

الجوزاء

هذه أيام للمصالحات والمعاتبات مع أشخاص ضايقك منهم سوء تفاهم فاخرج لمقابلة الناس واقبل كل الدعوات الاجتماعية فقد تلتقي بنصفك الآخر في عمل أو في سفر.

عاطفياً: كل ما عليك فعله هو تفعيل دبلوماسيتك وإجاباتك العقلانية تكلم واجتمع ونافش.

السرطان

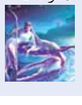

ابتعد عن العصبية أو العفوية أو النقد المباشر وعن إحساسك أن أصدقاءك يضمرون لك الشر أو الضغينة لو سمعت أخباراً تأكد من مصداقيتها واسأل عن أسبابها من دون اللجوء للتسرع في الأحكام.

عاطفياً: احذر حماسك الزائد فقد تتهور في خياراتك أو قراراتك فكن هادئاً واستشر من تثق به.

الأسد

لا تتخذ قرارات بمفردك بل اسأل أو استشر واستمع لمن حولك واسمح لهم بالتدخل إيجابياً لمصلحتك فأنت تصادف ظروفاً ممتازة للتعويض عما فاتك أو لفتح باب جديد وخاصة أنك متفائل.

عاطفياً: تعيد طرح نفسك كشخص قادر على التصرف وقادر على قيادة مجتمعك باتجاه الأفضل.

العذراء

أنت تميل إلى تقديم المساعدات لأنك ملتزم بصداقاتك الدائمة كتعاطف وكمحبه فأنت تعطي ولا تنتظر أن يطلب منك لكي تمنح مساعدات فلا تتردد في قبولها.

عاطفياً: أنت صريح وهذا سيفيدك لجعل علاقاتك أقوى وأمتن وأكثر دواماً فأنت تود أن تباشر يومك بطريقة أفضل.

الميزان

أنت تحتاج لمضاعفة جهودك للتغلب على الإحباط ومن ثم بذل المحاولات الجادة للخروج من هذه الأزمة ودقق وأسأل عن التفاصيل في كل صغيرة وكبيرة ولكن ابتعد عن النقد وتفصيل الأخطاء لمن حولك كي لا تكتسب أعداء لست تحتاجهم. عاطفياً: عالج أي وضع طارئ ولا تترك مجالاً للشكوك والالتباس لأنك مكتئب أو مزاجك سيئ.

العقرب

إذا استطعت أن تصمت ولا تعاتب وأن تنهي أعمالك في وقتها اللازم فافعل لأنني أظن أن ما يلزمك هو تنظيم وقتك واستعماله من أجل إنهاء عملك بعيداً عن التساهل. عاطفياً: هذه الفترة للقاء مع أشخاص يمنحونك الكثير من التسهيلات وتزداد الأوساط التي تتعرف عليهم.

القوس

تعاتب وتعبر عن عواطفك من دون خجل أو تردد فاليوم للأفراح واللقاءات وللتغلب على أي طارئ فأنت تحتاج لأن تسامح الآخرين وخاصة حين يشعرون بأخطائهم ويبادرون إلى الاتصال والاعتذار.

عاطفياً: تنجح في اجتياز عائق مهم لتتصدر من حولك وتستقر وترتاح لأنك ستصل إلى ما تريد.

الجدي

ربما تقلق على وضع عاطفي أو عائلي يخص الشريك أو يخص عائلتك ما يجعلك عصبياً أو متوتراً فاحذر من جرح الطرف الآخر حين تكون عصبياً واستعد تقتك بنفسك وابتعد عن شعورك بالتعاسة ومن دون سبب.

عاطفياً: تحاول البعد عن كل ما يزعجك من تصرفات مزعجة أو نقد أو مؤامرات.

الدلو

الشهر جيد للأمور الشخصية والعائلية يساندك المقربون والمحيطون بك لأن أمورك إيجابية وسعيدة فالحب والثقة يحيطان بحياتك وأنت راضٍ عن نفسك وتشعر بتحرر عقلك ونفسك من قبضة المشاكل الشخصية.

عاطفياً: تبادر بلطف تجاه الآخرين وتستقل موهبتك بالكلام لتفصح عن مشاعرك بحرية وسعادة.

الحوت

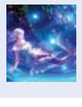

الأمور المالية تبدأ في التحسن ولذلك قد تعيش لحظات استثنائية لترتب شؤونك بمكسب مالي يحل لك أزمة مالية قد يكون سفراً مفاجئاً أو حظاً مادياً غير متوقع.

عاطفياً: ستكون الأمور مبشرة بالأفضل فقد يتغير شعورك من القلق إلى الحب وتستعيد حرارة علاقاتك.